

الرَّدَّ عَلَى تَشْغِيبِ
السُّرُورِيَّةِ وَالْحَدَّادِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ
فِيمَا أَثَارُوهُ قَرِيباً
عَلَى فَضِيلَةِ الشَّيْخِ الْمَجَاهِدِ:
عبدالعزیز بن ریس الریس

كتبه عبدالعزیز الميعان

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ردُّ على حملة غلاة التكفير والحدّادية والسرورية والإخوان ضدّ فضيلة

الشيخ العالم المجاهد: عبد العزيز بن ريس الريس.

حول مقطع قديمٍ له فأعادوا نشره والتشغيب عليه، والمقطع يدور حول

سؤال المذيع له عن تكفير شخصيةٍ ما.

-فمن هو الشيخ د. عبد العزيز بن ريس الريس؟

الشيخ حفظه الله من الداعين إلى الله، المجاهدين في بيان دين الله وعقيدة

المسلمين، والردّ على المخالفين، من الإخوان المسلمين والسرورية وغيرهم،

بالحكمة والموعظة الحسنة.

فالشيخ وفقه الله وبارك فيه له ردود طيّبة نافعة، حتى قال له العلامة صالح

الفوزان مفتي المملكة العربية السعودية: "نشكرك على ردك على المجرم الذي يسبّ

دعوة الشيخ"، يعني دعوة الشيخ الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، فالشيخ

صالح يأتّم الشيخ عبد العزيز في ذبّه عن أئمة الدعوة النجدية.

وقال: "وهذا الرد للشيخ: عبد العزيز بن ريس الريس قد تأملته فوجدته رداً شافياً والله الحمد، يلجم هذا الحاقد بحجر، ويرد كيده في النحر.

فجزاه الله خيراً على ما أبدى من الحق ودحر من الباطل، ونفع بعلمه وعمله".

والشيخ حفظه الله قد تراجع عن بعض ما انتُقد عليه، فعلق العلامة صالح الفوزان على ذلك فقال:

"فهذا ما أعرفه عن الشيخ عبد العزيز بن ريس الريس، ولكنه قد يتوسّع في بعض النقول التي لا حاجة إليها.

وقد تكون لمناسبة خاصة في موضوعها، مما يثير حوله الشبهة.

والآن وقد صرّح برجوعه فأسأل الله لي وله الثبات على عقيدة السلف".

- فلماذا لا زالوا يطعنون عليه هؤلاء الصغار ويشغبون ويلبسون الحق

بالباطل؟

ألم يقل الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾، وكفى بمحبّة الله فضلاً.

وقال عنه العلامة سعد الحصين رحمه الله: "أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِأَنْ أَذْكَرَ أَنَّ الشَّيْخَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ خَيْرَةِ مَنْ عَرَفْتُ".

وقال علامة الكويت فلاح بن إسماعيل من ذكر رحمه الله: "ما نعرف عنه إلا كل خير، صاحب غيرة، ويردّ على الخصوم، مجاهد، هكذا نحسبه والله حسيبه".

وقال فضيلة الشيخ العلامة مفتي المدينة صالح بن سعد السحيمي: "إنَّ أَخانا فضيلة الشيخ الأخ الدكتور: عبد العزيز بن ريس الرئيس هو أحد المشايخ الأفاضل، الذين لهم جهود مباركة في الدعوة إلى الله على منهج السلف الصالح".

وأما الإجابة حول المقطع القديم المنتشر.

فاعلم رحمك الله أنَّ دعاة أهل السنة وعلماءها: أهل حكمة وعقل.

ومن ذلك: أنَّهم قد يتركون إعلان تكفير شخصٍ ما؛ لما قد يترتب على ذلك من المفاسد في زمنٍ ما وحالٍ معيَّنة.

كاستغلال أعداء الدعوة في تنفير الناس ونحو ذلك.

فمن الظلم أن يُنسب لعالمٍ من العلماء تصحيح دينٍ إمامٍ من أئمة الرافض؛ في حال سكوته عن إشهار تكفيره.

فلازم القول: لا ينسب لقائله؛ هذا إن صحّ كونه لازماً.

فكيف إذا كان السكوت عن إشهار تكفير المرتد لا يلزم منه: الحكم بإسلامه وتصحيح دينه.

ومن أمثلة هذه القاعدة: أن الله قد أمر المسلمين بكفّ ألسنتهم عن سبّ آلهة المشركين في حالٍ من الأحوال؛ لأجل ترتب مفسدة أكبر.

فهل يقول مسلم عاقل له شيءٌ من العلم والبصيرة: إن ترك إشهار سبّ آلهة المشركين في حالٍ معينة يفيد تصحيح عبادتها واحترامها؟!!

فمن قواعد الشريعة عند تراحم مصلحة ومفسدة أو مفسدتين؛ أن تُدفع أعلاها بارتكاب الصغرى.

وهذا أمر تتابعت عليه الشريعة، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

فسبّ آلهة المشركين مصلحة مطلوبة، لكن تُركت هذه المصلحة في مثل هذا الحال؛ دفعاً للمفسدة الأكبر، وهي فتح الباب للمشركين في سب الله عز وجل. وعلى مثل ذلك كان أئمة الدعوة رحمهم الله وحفظ الحَيِّ منهم.

فقد سئل العلامة صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله ورعاه في التلفزيون عن تكفير بشار الأسد النصيري وغيره، وكان ذلك قديماً، فقال للسائل: "يا أخي ما كلفك الله بهذا، بالكلام بالناس وتكفير الناس والكلام في فلان وفلان، وانصح إخوانك لا يدخلون في هذه المواضيع، وهذه مواضيع خطيرة وهذه ليست من شؤونكم... ويكون هذا عند أهل العلم والبصيرة إذا احتيج لبيان الحكم، وأما إذا لم يحتج إلى بيان الحكم فلا يجوز أن يكون هذا حديث المجالس وانشغال الناس بذلك لأنّ هذا فتنة".

وقال العلامة عبد الرحمن بن حسن رحمه الله بعد أن ساق كلاماً لشيخ الإسلام ابن تيمية: "فذكر رحمه الله تعالى ما أوجب له عدم إطلاق الكفر عليهم، على التعيين خاصة، إلا بعد البيان والإصرار فإنه قد صار أمة وحده. لأن من العلماء من كفره، بنهيه لهم عن الشرك في العبادة، فلا يمكن أن يعاملهم بمثل ما قال.

كما جرى لشيخنا محمد بن عبد الوهاب، رحمه الله تعالى، في ابتداء دعوته.

فإنه إذا سمعهم يدعون زيدا بن الخطاب، قال: (الله خير من زيد)، تمريناً لهم على نفي الشرك، بلين الكلام؛ نظراً إلى المصلحة، وعدم النفرة".

وكذلك افتري على الشيخ عبدالعزيز الريس أحد الصغار سليطي اللسان ومن
عُرفوا ببذاءة الأخلاق وسوء الفهم، فكيف سيدرك مثل هذه الحكمة في الدعوة؟!
حتى نسب للشيخ عبد العزيز حفظه الله وقال عنه: "لا يُكفّر الرافضي إلا إذا
قال أن علياً إله".

وهذا كذبٌ وافتراء وسقم فهم.

وقال مفترياً عليه كذلك: "الرئيس يقول بصحة حكم الحوثي".

سبحانك هذا بهتان عظيم!

الشيخ جاهد واجتهد سنين طويلة يخطب ويبين ويحث على مجاهدة الحوثي
الجهاد الشرعي.

وفضح حزبهم وكشف عوارهم، وأيد موقف الدولة ضدّهم!

ثم يأتي هذا المدّلسُ المُلبّسُ ويفتري عليه!

فאלلهم إن كان هذا السبّاب المفتري قد قام رياءً وسمعةً فاللهم اكشف ستره
وبين عواره واجعله عبرةً لغيره.

والردّ على هذا الكذب والبهتان بأنّ يقال:

إنّ الشيخ عبد العزيز حفظه الله معروف قوله في تكفير الرافضة وغيرهم في مسائل كثيرة، فمن ذلك:

المسألة الأولى: إنّ صرّح بأنّ عليّاً إلهه، فيكفر.

والثانية: إنّ قاتلت طائفة على ترك فريضة وشعيرة.

والثالثة: الجهل الذي يكون بتفريط، مع إمكان العلم، فيكفر صاحبه، إنّ وقع في الكفر.

قال الشيخ عبدالعزيز حفظه الله: "ليس كلّ جهلٍ يُعذر به الإنسان، فمن فرّط مع إمكان العلم؛ فلا يُعذر".

والرابعة: إنّ ارتكب الشرك الأكبر وقامت عليه الحجة.

قال الشيخ عبدالعزيز حفظه الله: "من تبَيّن له التوحيد، ووقع في الشرك؛ فلا يُعذر حتى وإن كان حديث عهدٍ بكفر، أو أعجميّاً في بلادٍ نائية عن بلاد المسلمين".

وأما من وقع في الشرك الأكبر قبل قيام الحجة فإنّ لعلماء عصرنا قولين

مشهورين:

الأول: أنّه لا يكفر حتى تقوم عليه الحجة، إن ثبت جهله كحديث في الإسلام أو بلد فيه غربة وجهل بمعالم التوحيد.

واختار هذا القول: السعدي رحمه الله وله رسالة في ذلك، وابن عثيمين والألباني ومقبل الوادعي وغيرهم.

والثاني: أنّه يكفر ولو لم تقم الحجة.

واختار هذا القول: ابن باز وغيره من العلماء.

فالمسألة قد اختلف فيها العلماء، لكنك لا تجد أنّ علماءنا وصفوا من اختار القول المخالف بأنه مرجئ أو خارجي.

بل لا زالوا يبيّنون ويبحثون مثل هذه المسائل بعيداً عن الطعن والتجريح والظلم كما يفعل الحداثيّة والخوارج.

فهي مسألة فقهية اجتهادية، قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: "الاختلاف في مسألة العذر بالجهل كغيره من الاختلافات الفقهية الاجتهادية".

والعجيب أنّك لو فتّشت في شيوخ هؤلاء الصغار وأصحابهم لوجدت

التصريح بموالاتة أئمة الروافض، وإعطاء الحقّ في التعبير بعقيدتهم والثناء على الإخوان المسلمين دعاة الضلالة والدفاع عنهم.

ألم يقل شيخ هذا الصغير: عثمان الخميس حين سأله المذيع عن نشر التشيع،

فقال: "يحقّ بل يجب على كلّ صاحب مبدأ أن ينشره".

وقال: "كلّ إنسان عنده عقيدة يظهرها، لا تخفي عني شيئاً".

وقال: "أنا لا أعارض أي صاحب فكرة أن ينشرها".

وهذا الكلام باطل ومخالف لكلام الله ورسوله وعقيدة أهل الإسلام

والسنة.

قال تعالى عن عقيدة باطلة: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهَوْا خَيْرًا لَّكُمْ﴾، فأمر

بالانتهاء والانقطاع عن قول الباطل.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل

خيراً أو ليصمت".

ومثال آخر: ذكر (أحمد السيد) في مقطع طويل له بعنوان: "الموقف الشرعي من أحداث معركة حزب الله مع الكيان المحتل".

ومما قال فيه: "أنت يجب عليك أن تحب المؤمنين ... هناك قدر من الولاء للمؤمنين لا بد أن يكون في قلبك".

ولو فتّشت لازددت عجباً لكنّ الهوى يعمي ويصم.

هذا ما تيسّر من فضل الله، وإن عادوا عدنا، ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب، والحمد لله ربّ العالمين.

تم بفضل الله جمادى الأولى عام 1448